مجلة الآداب
المجلد: 20، العـــدد: 1، أكتوبر 2020
الصفحات: 28 - 46

الانْتِحَالُ وَمَعَايِيرُ الحُكْمِ عَلَى النُّصُوصِ فِي النَّقْدِ العَرَبِيِّ القَدِيمِ

The plagiarism And the criteria for judging texts in the old Arab criticism

د.طارق زيناي

جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي– الجزائر. zinaitarek@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/04/23 **تاريخ القبول:** 2020/05/10 **تاريخ النشر:** 2020/10/10

ملخص:

إنَّ المطالع لتاريخ الأمم والشعوب يدرك أن ظاهرة الانتحال قد كان لها حضور في آدابهم وثقافاتهم وأديانهم، ولعلَّ العرب قد ضربوا من ذلك بسهمٍ كغيرهم، بل إن هذه الظاهرة كانت وما زالت وستستمرُّ ما دام هناك من يقول قولا وينسبه إلى غيره، ولكن مع هذا فقد استطاع النقاد العرب أن يضعوا معايير استطاعوا من خلالها كشف صحيح النصوص من منحولها، وهذا المقال هو محاولة لرصد هذه الظاهرة في النقد القديم .

كلمات مفتاحية: الانْتِحَالُ؛ الحُكْمُ؛ النَّصُوصُ؛ النَّقْدُ العَرَبِيُّ؛ القَدِيمُ

Abstract:

Reading the history of nations and peoples is aware that the phenomenon of plagiarism has been present in their literature, cultures and religions, The Arabs may have been hit by this with an arrow like others, and this phenomenon has been and will continue as long as there are those who say it and attribute it to others, but nevertheless the Arab critics were able to set standards through which they were able to reveal the correct texts from their turn, and this article is an attempt to monitor this phenomenon in the old criticism.

Keywords: Plagiarism; judgment; texts, criticism Arabic; old.

المؤلف المراسل: د.طارق زيناي

مقدمة:

تعدُّ قضية الانتحال من أوائل القضايا التي تنبه لها الدرس النقدي القديم، حيث أولاها بالاهتمام لتعلقها بالشعر؛ الذي هو ديوان العرب الخالد، ونحن إذ نتكلم عن الانتحال فلا يسعنا تجاهل السبب المباشر في بروز هذه الظاهرة، وهي أن العرب في الجاهلية كانت أمَّةً أمية لا تكتب ولا تقرأ إلا في النادر القليل، ولهذا كان شعرهم وأيامهم وأنسابهم وقصصهم تحفظ في الصدور وتروى شفاهة من جيل لجيل.

ومعلوم أن الحفظ ليس كالتدوين والكتابة، خاصة وأن مرحلة الجمع والتدوين قد تأخرت إلى ما بعد عصر صدر الإسلام، يقول بروكلمان مقررا هذه الحقيقة : « لم يبدأ جمع الشعر العربي إلا في عصر الأمويين، وإن لم يبلغ هذا الجمع ذروته إلا على أيدي العلماء في عصر العباسيين » [1]، وكان أول من بدأ في جمعها هو حماد الراوية، كما يقول ابن سلام : « وَكَانَ أول من جمع أشعار الْعَرَب وسَاق أحاديثها حَمَّاد الراوية » [2]

ولهذا ضاع كثير من الشعر الجاهلي، كما يقول أيضا : « كَانَ الشِّعْر فى الْجَاهِلِيَّة عِنْد الْعَرَب ديوَان علمهمْ ومنتهى حكمهم بِهِ يَأْخُذُونَ وَإِلَيْهِ يصيرون (...) فجَاء الْإِسْلَام فتشاغلت عَنهُ الْعَرَب وتشاغلوا بِالْجِهَادِ وغزو فَارس وَالروم ولهت عَن الشّعْر وَرِوَايَته، فَلَمَّا كثر الْإِسْلَام وَجَاءَت الْفتُوح واطمأنت الْعَرَب بالامصار راجعوا رِوَايَة الشّعْر فَلم يؤولوا إِلَى ديوَان مدون وَلَا كتاب مَكْتُوب وألفوا ذَلِك وَقد هلك من الْعَرَب من هلك بِالْمَوْتِ وَالْقَتْل فحفظوا أقل ذَلِك وَذهب عَلَيْهِم مِنْهُ كثير » [3] ويورد قول أبي عمرو بن العلاء كذلك : « مَا انْتهى إِلَيْكُم مِمَّا قَالَت الْعَرَب إِلَّا أَقَله وَلَو جَاءَكُم وافرا لجاءكم علم وَشعر كثير » [4]

وزيادة على ذلك فقد دخله الاضطراب والخلط والزيادة والنقصان وأدرك كثيرا منه النسيان والإهمال، وذلك لعدة أسباب، ما جعل الرواة الموثوقين يستشعرون هذا الخطر على تراث الآباء والأجداد فعلا النكير فيهم، خاصة بعدما ظهر من ينتحل الأشعار وينسبها إلى غير قائليها، فأنكر المفضل الضبي على حماد الراوية صنيعه، والأمر نفسه، بين الأصمعي وخلف الأحمر، واستمرَّ الأمر هكذا حتى جاء ابن سلام فوضع هذه القضية في إطارها العلمي الصحيح، وتبعه النقاد بعد ذلك

في الإشارة إلى هذه القضية، ويأتي هذا المقال محاولا تسليط الضوء عليها من خلال مجموع ما قاله نقَّادنا، وما أصَّلوه في سبيل كشف المنتحل من الشعر من غيره، وقبل ذلك نعرض لمفهوم الانتحال في اللغة والاصطلاح :

1. مَفْهُومُ الانْتِحَالِ:

1.1 لُغَةً:

جاء في تهذيب اللغة : « يُقَال: انْتَحَل فُلَانٌ شِعْرَ فُلانٍ إذا ادَّعَاهُ أَنَّهُ قائِلُه » (5)

وجاء في لسان العرب : « نَحَلَه القولَ يَنْحَلُه نَحْلًا: نَسَبه إليه، ونَحَلْتُه القولَ أَنْحَلُه نَحْلًا، بِالْفَتْحِ: إذا أَضَفْتَ إليه قولًا قَالَهُ غَيْرُهُ وادَّعَيْتَه عَلَيْهِ، وَفُلَانٌ يَنْتَحِلُ مذهبَ كَذَا وقبيلةَ كَذَا إذا انْتَسَبَ إليه، وَيُقَالُ: نُحِلَ الشاعرُ قَصِيدَةً إذا نُسِبَت إليه وَهِيَ مِنْ قِيلِ غَيْرِهِ؛ وَقَالَ الأَعشى فِي الانْتِحَال:

فكيْفَ أَنا وانْتِحَالِي القَوا ... فِ، بَعدَ المِشِيب، كفَى ذَاكَ عَارَا

وقَيَّدَني الشِّعْرُ فِي بيتِه، ... كَمَا قَيَّد الأُسُراتُ الحِمارا » (6)

ممَّا سبق يتبين لنا أن الانتحال لغةً يقصد به أحد معنيين :

- إمَّا هو ادِّعاء شيء الغير للنفس دون وجه حقٍّ.
- نسبة الشيء إلى الغير، ومنه نحله الشعر؛ أي نسبه إليه وألصقه به، وهو ليس له.

والملاحظ أنَّ هذين المعنيين قد أتت بهما كتب النقد، وقصدت بهما مفهومي الانتحال والنحل- على التوالي- في ارتباطه بالشعر.

2.1 اصطلاحا:

لقد ارتبط استحضار مصطلح الانتحال في الدراسات النقدية القديمة والمعاصرة ليدلَّ على قضية الشك الذي طُرِحَ حول الشعر الجاهلي، من هذا المنطلق أضحى مصطلح الانتحال على حسب أحمد مطلوب « ضرب من السرقة، وهو أن يأخذ الشاعر قصيدةً أو أبياتاً لشاعر آخر،

وينتحلها لنفسه » [7] ولكن هناك من الدارسين من يجعل الانتحال يخالف هذا المفهوم بأنه وضع قصيدة ما أو بيت من الأبيات وإسناد ذلك لغير قائله.

وقد فرَّق ابن رشيق بين الانتحال بهذا المفهوم وبين الادَّعاء، بقوله: « وإن ادَّعاه جملة فهو انتحال، ولا يقال منتحل إلا لمن ادعى شعراً لغيره وهو يقول الشعر، وأما إن كان لا يقول الشعر فهو مدَّعٍ غير منتحلٍ » [8]

والادعاء هنا بغض النظر عن صاحبه أكان شاعرا أم لا هو سرقةٌ ونسخٌ، يقول في هذا المعنى الخطيب القزويني : « فإذا كان المأخوذ كله من غير تغيير لنظمه، فهو مذموم مردود؛ لأنه سرقة محضة، ويسمَّى نسخا وانتحالا » [9]

أمَّا النحل- الذي يُخْلَطُ بينه وبين الانتحال عند أكثر الدارسين — فهو « أن يُنسب إلى شاعر ما ليس له، أو يَنْسِبَ الأديبُ أعماله إلى غيره » [10] ويمكن أن نلحق به أن ينسب الرجل شعر شاعر إلى آخر.

من هنا يمكننا إيجاز مفهوم الانتحال والنحل بأنه نسبة الشعر لغير قائله سواء أكان ذلك بنسبة شعر رجل إلى آخر أم أن يدعي الرجل شعر غيره لنفسه، أم أن ينظم شعرا وينسبه لشخص شاعر أو غير شاعر .

2. ابْنِ سَلَّامٍ وَبَوَاكِيرُ التَّمِييزِ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالمُنْتَحَلِ مِنَ الشِّعْرِ:

إنَّ الملاحظ أنَّ العصر العباسي يعدُّ الحقبة التي اتجه فيها النقد الأدبي من الأحكام العامة والتأثُّرية، وبدء ظهور أحكام علمية مؤسسة، التي لم تكد تظهر قبلها، أمَّا ما يتعلق بقضية الانتحال فلا شكَّ أن محمدا بن سلام الجمحي (ت 231هـ) ليس هو أوَّلُ من أثار هذه الفكرة، فكل الشواهد تبين أنها عرفت قبله، وتكلم عنها معاصروه، يقول ناصر الدين الأسد : « قلما نجد رواية عالما من القرن الثاني والقرن الثالث لا تذكر لنا الأخبار المروية عنه أنه نصَّ نصًّا صريحًا على أن بيتًا أو أبيات بعينها موضوعة منحولة » [11] إلا أن ابن سلام يرجع إليه الفضل في عرضها عرضا علميا رصينا بالنظر إلى معطيات الدرس النقدي آنذاك، وذلك في مقدمة كتابه الشهير : " طبقات فحول

الشعراء "، والذي يعدُّ النواة الأولى– تقريبا – للدراسات الأدبية والنقدية، والذي يهمنا فيه منهجه العلمي في النظر وتحقيق وتوثيق النصوص الشعرية، وكشف منحولها من صحيحها، والانتقال من الأحكام الذوقية إلى الأحكام التعليلية.

وقد أشار طه أحمد إبراهيم إلى أن تناول ابن سلام لقضية الانتحال في عصره كان أمرا طبيعيا، وذلك لأنَّ عصره قد « كادت تنتهي فيه الرواية، وأقبل فيه العلماء على تدوين الشعر (...) فنبه بعض العلماء على أن هناك شعرا مصنوعا كخلف والمفضل الضبي، وكان ابن سلام أشدهم تحرُّجا من هذا الشعر، وأنفذهم صوتا في هذا المقام، أراد أن يحمل الذين يدونون الشعر على التنقية، ويدعوهم ألا يتركوا للخلف إلا الثابت الصحيح، وأراد أن يشعر الآتين بما يجب عليهم من الحذر والتبصُّر فيما يسند إلى الجاهليين؛ بل أراد أبعد من هذا : أراد خدمة الروح العلمية بإسناد كل قول إلى صاحبه، وكل شعر إلى عصره » (12)

لقد أدرك ابن سلام في مرحلة مبكرة أنَّ تمييز الشعر من حيث صحيحه ومنتحله وجيَّده وسقيمه له جهابذة من النُّقاد الذين لهم القدرة على كشف ذلك، ولعلَّ هذه الإشارة في مقدمة كتابه تعدُّ تلميحا إلى أن هذه العلم مخصوص به قوم دون آخرين، بحيث ليس كل أحد مؤهل للنظر في الشعر وتبيين ما فيه من خلط وزيادة ونقصان ووضع وانتحال، بحيث يكون قولهم حجة في نفسه، يقول مبينا هذا الأمر : « وَقد اخْتلف الْعلمَاء بَعْدُ فِي بعض الشّعْر كَمَا اخْتلفت فِي سَائِر الْأَشْيَاء فَأَما مَا اتَّفقُوا عَلَيْهِ فَلَيْسَ لأحد أَن يخرج مِنْهُ » (13)

لقد أدرك ابن سلام في زمنه (بين أواخر القرن الثاني الهجري وبداية الثالث) أنَّ الشعر الجاهلي خاصة والإسلامي بصفة أقل قد دخله التغيُّر والزيادة والنقصان، بل والانتحال ونسبة الشعر لغير قائله، خاصة وأنه لم يكن بعيدا زمنيا عن زمن الوضاعين كخلف الأحمر (ت 180هـ) وحماد الراوية (ت 155هـ)، من هذا المنطلق لابد من تمحيصه وتخليصه مما لحق به من قبل الرواة في الغالب، يقول مبرزا هذه الورطة التي وقع فيها الشعر العربي : « وفي الشّعْر مَصْنُوعٌ مفتعلٌ مَوْضُوعٌ

كثيرٌ، لَا خير فِيهِ وَلَا حجَّة فِي عَرَبِيَّةٍ وَلَا أدبٌ يُسْتَفَاد وَلَا معنىً يُسْتَخْرج وَلَا مَثَلٌ يضْرب وَلَا مَدِيحٌ رائعٌ وَلَا هجاءٌ مُقْذِعٌ وَلَا فَخرٌ مُعْجِبٌ وَلَا نسيبٌ مُسْتَطْرَفٌ، وَقد تداوله قوم من كتاب إِلَى كتاب لم يأخذوه عَن أهل الْبَادِيَة وَلم يعرضوه على الْعلمَاء » [14] ثم نجده في صفحات لاحقة يذكر طائفة من اعترافات الرواة.

ولا يعني هذا الكلام أن قبله لم تكن هذه القضية مطروحة في بيئات اللغويين والأدباء والشعراء، بل الشواهد تدلُّ على أنهم قد تنبهوا إلى قضية الانتحال، وذكروا كثيرا من الوضَّاعين الذين انتحلوا الشعر، وشواهد ذلك من شيوخ ابن سلام كالأصمعي وأبي عبيدة وعمرو بن العلاء كثيرة، من ذلك ما قاله الأصمعيُّ : « إن كثيرا من شعر امرئ القيس لصعاليك كانوا معه »[15] ، يقول كذلك الأصمعي عن رجز الأغلب العجلي كما يقول عنه أبو حاتمٍ : « ما أروي للأغلب إلا اثنتين ونصفا، قلت: وكيف قلت نصفا؟ قال: أعرف له اثنتين، وكنت أروي نصفا من التي على القاف فطوّلوها، ثم قال: كان ولده يزيدون فى شعره حتى أفسدوه »[16] ويذكر كذلك أبو عمرو بن العلاء أبياتا لذي الأصبع العدواني يرثي بها قومه، التي منها قوله [17] :

وَلَيْسَ المَرْءُ فِي شَيْءٍ مِنَ الإبْرَامِ وَالنَّقْضِ
إذَا يَفْعُلُ شَيْئًا خَا لَهُ يَقْضِي وَمَا يَقْضِي
جَدِيدُ العَيْشِ مَلْبُوسٌ وَقَدْ يُوشِكُ أَنَ يُنْضِي

ثم يعلق عليها قائلا : « لايصح من أبيات ذي الأصبع الضَّاديَّة إلا الأبيات التي أنشدها، وأن سائرها منحول » [18]

لكن مع هذا يعدُّ ابن سلام الناقد الأول الذي تناول هذه القضية تناولا علميا / منهجيا، وذلك في مقدمة كتابه : " طبقات فحول الشعراء "، حيث دون فيها كثيرا من الملاحظات والشواهد، التي استقاها ورواها من غيره، أو التي هداها إليه فكره وتحليله لهذه القضية.

وقد توصل إلى أنَّ ظاهرة الانتحال لها أسبابٌ وعوامل جعلت العرب يقدمون عليه، يمكن تلخيصها في يلي:

1.2 العَصَبِيَّةُ القَبَلِيَّةُ وَالدَّافِعُ السِّيَاسِيُّ:

غير خافٍ كيف كانت حياة العرب في الجاهلية من حيث تنازعها على السؤدد والرياسة والشرف، وما كان بينها من خصومات ونزاعات عن موارد الحياة الضرورية من ماء وكلأ وزرع، ولمَّا كان الشعر هو المخلِّد لأمجادهم وبطولاتهم ومفاخرهم، اتخذته العرب وسيلة هجوم ودفاع في الآن نفسه، فتنافست القبائل في مضماره إنشادا ورواية، فامتلأت لأجل ذلك قصائدهم عصبية وفخرا وحماسة، ومع مجيء الإسلام ودعوته إلى الإخوة، ونبذ وقطع دابر كل ما من شأنه أن يزرع العداوات وينشر الكراهية بين أبناء الدين الواحد، انحسرت رواية شعر العصبية القبلية، والذي بقي منه مات مع أصحابه الذين شاركوا في الفتوحات الإسلامية وفي حروب الردة، الأمر الذي جعل كثيرا من شعر القبائل يضيع في مجاهل الزمن، يقول بن سلام ملخصا هذا المعنى : «كَانَ الشّعْر علم قوم لم يكن لَهُم علم أصح مِنْهُ، جَاءَ الْإِسْلَام فتشاغلت عَنهُ الْعَرَب وتشاغلوا بِالْجِهَادِ وغزو فَارس وَالروم ولهت عَن الشّعْر وَرِوَايَته فَلَمَّا كثر الْإِسْلَام وَجَاءَت الْفتُوح واطمأنت الْعَرَب بالامصار راجعوا رِوَايَة الشّعْر فَلم يؤولوا إِلَى ديوَان مدون وَلَا كتاب مَكْتُوب وألفوا ذَلِك وَقد هلك من الْعَرَب من هلك بِالْمَوْتِ وَالْقَتْل فحفظوا أقل ذَلِك وَذهب عَلَيْهِم مِنْهُ كثير »[19]

وبعد عصر النبوة والخلافة الراشدة، وعودة العصبية القبلية في العرب بقوة زمن بني أمية، راجعت القبائل شعر شعرائها، فلم تجد ما يلبي حاجتها منه، مع اندراس أكثره وموت حملته، ومع اشتداد الخلافات فيما بينها، خاصة بين الأحزاب السياسية المتنازعة على الملك والخلافة، فلم يجدوا بدًّا من أن يقولوا شعرا على ألسنة قومهم تكثُّرا وافتخارا، يقول في ابن سلام شارحا هذه القضية : « فَلَمَّا راجعتِ الْعَرَبُ رِوَايَة الشّعْر وَذكر أَيَّامهَا ومآثرها اسْتَقل بعض العشائر شعر شعرائهم وَمَا ذهب من ذكر وقائعهم، وَكَانَ قوم قلت وقائعهم وأشعارهم فأرادوا أَن يلْحقُوا بِمن لَهُ الوقائع والأشعار فَقَالُوا على أَلْسِنَة شعرائهم، ثمَّ كَانَت الروَاةُ بعد فزادوا فى الْأَشْعَار الَّتِي قيلت » [20]، وتعدُّ

قريش من أكثر القبائل انتحالا للشعر، حيث كانت أقلها في الجاهلية لمنزلتها عند العرب، فلم تكن بحاجة للفخر بنفسها، وهي موطن الفخر والشرف والسؤدد.

2.2 الرُّوَاة:

لاشكَّ ابن سلام قد تنبَّه هو ومن كان قبله إلى صنيع الرواة الوضَّاعين المجروحين في الشعر العربي، وهو لا يجعل الرواة طبقة واحدة في حكمه عليهم من خلال انتحالهم للشعر الجاهلي، بل يميِّز بين طائفتين :

أ/ طائفةٌ متمرِّسة على قول الشعر والإجادة فيه، بحيث يصل بهم التقليد والمحاكاة للقدامى حدَّ الاشتباه الذي لا يدركه إلا الناقد النِّحرير، ويظهر في هذه الطائفة راويان مشهوران، متَّهمان بالانتحال؛ أحدهما حماد الراوية (ت150هـ) زعيم الكوفيين في الرواية والحفظ، ومعرفة أيام العرب وأنسابها ولغاتها، تنتهي إليه كثير من دواوين وأشعار الجاهليين كامرئ القيس والمعلقات السبع، يقول عنه ابن سلام : « وَكَانَ أول من جمع أشعار الْعَرَب وسَاق أحاديثها حَمَّاد الراوية وَكَانَ غير موثوق بِهِ وَكَانَ ينْحل شعر الرجل غَيره وينحله غير شعره وَيزِيد فِي الْأَشْعَار » [21] ولهذا نجد يروي له شواهد على انتحاله في كتابه، بل ينقل عن يونس بن حبيب قوله فيه : « الْعجب مِمَّن يَأْخُذ عَن حَمَّاد وَكَانَ يكذب ويلحن وَيكسر »[22]

والآخر خلف الأحمر (ت180هـ) زعيم أهل البصرة؛ وهو أحد الرواة الذين تنتهي إليهم رواية الشعر القديم وصناعة دواوينه، وهو بخلاف حمادٍ يعدُّ من الشعراء المجيدين، حيث إنَّ ابن دريد يرى أن لامية الشنفرى من تأليفه، ولكن مع ذلك نجد ابن سلام يوثقه ويروي عنه في كتابه، ويقول عنه : « اجْتمع أَصْحَابنَا أَنه كَانَ أَفرس النَّاس بِبَيْت شعر وأصدقه لِسَانا كُنَّا لَا نبالي إِذا أَخذنَا عَنهُ خَبرا أَو أنشدنا شعرًا أَن لَا نَسْمَعهُ من صَاحبه »[23]

ب/ وطائفةٌ أخرى لا علاقة لها بنظم الشعر، وإنما كانت تروي لغيرها أخبارا وسيرا وقصصا وأشعارا مزيفة وغثة عن الأمم، ويظهر على رأس هذه الطائفة راوية السيرة النبوية والمغازي الأشهر

والأبرز محمد بن إسحاق (ت 151هـ)، يقول عنه ابن سلام : « وَكَانَ مِمَّن أفسد الشّعْر وهجنه وَحمل كل غثاء مِنْهُ مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن يسَار (...)، وَكَانَ أَكثر علمه بالمغازي وَالسير وَغير ذَلِك فَقبل النَّاس عَنهُ الْأَشْعَار وَكَانَ يعْتَذر مِنْهَا وَيَقُول لَا علم لى بالشعر أَتَيْنَا بِهِ فأحمله، وَلم يكن ذَلِك لَهُ عذرا فَكتب فِي السّير أشعار الرِّجَال الَّذين لم يَقُولُوا شعرًا قطّ وأشعار النِّسَاء فضلا عَن الرِّجَال ثمَّ جَاوز ذَلِك إِلَى عَاد وَثَمُود فَكتب لَهُم أشعارا كَثِيرَة وَلَيْسَ بِشعر إِنَّمَا هُوَ كَلَام مؤلف مَعْقُود بقواف »[24]

ولهذا كان موقف النقاد الأثبات كالأصمعي وأبي عمرو بن العلاء التثبت والتوقف في رواية كلا الطائفتين من الرواة، مع تقديمهما والاعتراف بفضلهما، إلا أن يأتيهم عنهم من مصادر موثوق بها.

وهنا لابد من التنبيه إلى ابن سلام قد نوَّه على أن النُّقاد يجدون صعوبة في التمييز بين صحيح الشعر ومنحوله، إذا كان الأخير صادرا عن عرب البادية الأقحاح، أو من أولاد الشعراء المنحول عليهم، أو الراوية من غير ولدهم، يقول ابن سلام : « وَلَيْسَ يشكل على أهل الْعلم زِيَادَة الروَاة وَلَا مَا وضعُوا وَلَا مَا وضع المولدون وَإِنَّمَا عضل بهم أَن يَقُول الرجل من أهل الْبَادِيَة من ولد الشُّعَرَاء أَو الرجل لَيْسَ من ولدهم فيشكل ذَلِك بعض الْإِشْكَال »[25]

وشاهد نحلِ الولدِ الشعرَ لأبيه ما رواه أبو عبيدة: « أَنَّ دَاوُود بَنَ متمم بَنَ نُوَيْرَة قدم الْبَصْرَة في بعض مَا يقدم لَهُ البدوي من الجلب والميرة فَنزل النحيت فَأَتَيْته أَنا وَابْن نوح العطارديَّ فَسَأَلْنَاهُ عَن شعر أَبِيه متمم وقمنا لَهُ بحاجته وكفيناه ضيعته فَلَمَّا نفد شعرُ أَبِيه جعل يزِيد فى الْأَشْعَار ويصنعها لنا وَإِذا كَلَام دون كَلَام متمم وَإِذا هُوَ يحتذى على كَلَامه فيذكر الْمَوَاضِع الَّتِي ذكرهَا متمم والوقائع الَّتِي شَهِدَهَا، فَلَمَّا توالى ذَلِك علمنَا أَنه يفتعله » [26]

3.2 العَامِلُ الدِّينِيُّ:

وهذا العامل متعلِّق برواة الطائفة الثانية من العامل السابق، وهم الإخباريون والقصَّاصون، الذين يضعون شعرا على ألسنة الأمم السابقة والقبائل البائدة، في تفسيرهم للقرآن الكريم استئناسا به

واستقطابا للناس، حتى ترقَّ قلوبهم، ويستوثقوا مما يقال لهم، وأكثر مرويات أولئك ترجع للجاهلية الثانية؛ أي قبل 150 أو 200 قبل البعثة النبوية، وبالتحديد القصص والأشعار التي تُروى عن قوم عاد وثمود وطسم وجديس وعملاق، وعلى رأس هذه الطائفة نجد محمد بن إسحاق الذي سبق ذكره، وقد أبطل ابن سلام هذا النوع من الشعر بجموعة من الأدلة يمكن إجمالها فيما يلي :

أ. الدليل النقليُّ : حيث يستدلُّ ابن سلام على بطلان هذه الأشعار المنسوبة إلى أقوام بادوا بأنَّه مخالف لصريح القرآن، حيث يقول تعالى: ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾[الأنعام : 45]، وقوله : ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى (5) وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴾ [النجم :50-51]، وقوله كذلك في عادٍ : ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴾ [الحاقة : 8]، وغيرها من الآيات التي تدلُّ على انقطاع ذكر أولئك الأقوام المجرمين، فيقول ابن سلام متسائلا : « أَفلا يرجع إِلَى نَفسه فَيَقُول من حمل هَذَا الشّعْر وَمن أَدَّاهُ مُنْذُ آلَاف من السنين؟» [27]

ب. الدليل التاريخيُّ : ويتمثل في أنَّ اللغة العربية التي جاءت بها الأشعار المنسوبة إلى أولئك الأقوام، لم تكن هي لغتهم؛ لأن العربية أول من تكلم بها إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام أو بنوه من بعده، وهم بالاتفاق كانوا بعد عادٍ، يروي ابن سلام عن يونس بن حبيب قوله : « أول من تكلم بِالْعَرَبِيَّةِ ونسى لِسَان أَبِيه إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم صلوَات الله عَلَيْهِمَا » [28]، ويروي كذلك عن أبي عمرو بن العلاء قوله كذلك : « الْعَرَب كلهَا ولد إِسْمَاعِيل إِلَّا حمير وبقايا جرهم » [29]، بل إنَّ معد بن عدنان كان « بِإِزَاءِ مُوسَى بن عمرَان صلي الله عَلَيْهِ أَو قبله قَلِيلا وَبَين مُوسَى وَعَاد وَثَمُود الدَّهْر الطَّوِيل والأمد الْبعيد »[30] كما يقول ابن سلامٍ، وكذا أنَّ الشعر الناضح والمكتمل لم يعرف إلَّا في عهد قريب من العصر الجاهلي، فأين مثل هذه القصائد التي تُروى عن عاد وثمود، يقول ابن سلام في هذا : « وَلم يكن لأوائل الْعَرَب من الشّعْر إِلَّا الأبيات يَقُولهَا الرجل فى حَاجته وَإِنَّمَا قصدت القصائد وَطول الشّعْر على عهد عبد الْمطلب وهَاشِم بن عبد منَاف، وَذَلِكَ يدل على إِسْقَاط شعر عَاد وَثَمُود وحمير وَتبع » [31]

ويقول في موضع ثانٍ : « وَكَانَ أول من قصد القصائد وَذكر الوقائع المهلهل بن ربيعَة التغلبي فِي قتل أَخِيه كُلَيْب وَائِل »[32] ، ويقول في موضوع ثالثٍ: « كَانَ امْرُؤ الْقَيْس بن حجر بعد مهلهل ومهلهل خَاله وطرفة وَعبيد وَعَمْرو بن قميئة والمتلمس فِي عصر وَاحِد » [33]فإذا ثبت أن هؤلاء هم من طالت القصائد في عصرهم، فلابد من القطع في استحالة نسبة قصائد إلى من هم قبلهم، وبالتالي إسقاط مرويات ابن إسحاق.

ج. الدليل اللغويُّ : ومع افتراض أنَّ عادا عرب من اليمن تكلموا العربية، فإنَّ عربيتهم هذه هي غير العربية التي قيلت بها الأشعار التي تنسب إليهم، ويستدل ابن سلامٍ على ذلك بقول أبي عمرو بن العلاء : « ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا » [34]

د. الدليل الفنيُّ : وهو تهافت هذا الشعر المرويِّ ولينه وضعفه، وانقطاع سنده، يقول في هذا : « فَهَذَا الْكَلَام الواهن الْخَبيث وَلم يرو قطُّ عربيٌّ مِنْهَا بَيْتا وَاحِدًا وَلَا راوية للشعر، مَعَ ضعف أسره وَقلة طلاوته » [35]

3. مَنْهَجُ الجَاحِظِ فِي التَّمْيِيزِ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالمَنْحُولِ مِنَ الشِّعْرِ:

الذي يظهر من منهج الجاحظ ترجيح إمكانية تأثُّره بأطروحات ابن سلام المعاصر له تقريبا أو بآخرين ممن كانوا قبله، حيث لا يمكن في الغالب رسم ملامح منهج إلا بمقدمات مساعدة، من هنا وهناك، وقبل تناول جملة من المعايير التي اعتمدها الجاحظ في نقد صحة المرويات الشعرية من عدمها، نشير إلى سببين – لم يذكرهما ابن سلام كما رأينا – يرى أنهما العلة في ظهور الانتحال :

– جس النبض من طرف أديب أو شاعر لمعرفة قيمة منجزه الأدبي وذلك بنسبته إلى غيره، يقول الجاحظ في هذا السبب : « فإن أردت أن تتكلف هذه الصناعة، وتُنْسَب إلى هذا الأدب، فقرضتَ قصيدة، أو حبرَّتَ خطبة، أو ألَّفت رسالة، فإيَّاك أن تدعوك ثقُتك بنفسك، أو يدعوك عُجْبُكَ بثمرة عقلك إلى أن تنتحله وتدَّعيه، ولكن اعرضه على العلماء في عرض رسائل أو أشعار

أو خطب، فإن رأيت الأسماع تصغي له، والعيون تحدج إليه، ورأيت من يطلبه ويستحسنه، فانتحله » [36]

– نشر الآثار الأدبية ونسبته إلى غير صاحبها، طلبا لشيوعها والاستفادة منها بسبب حسد الأقران، أو عدم شهرة صاحبها بالقياس مع غيره، وهذا الأمر هو ما دعا الجاحظ نفسه أن ينحل بعض كتبه مؤلفين آخرين، في بداية تأليفه، فيقول: « وربّما ألّفت الكتاب الذي هو دونه في معانيه وألفاظه، فأترجمه باسم غيري، وأحيله على من تقدَّمني عصره مثل ابن المقفّع والخليل، وسَلْمٍ صاحب بيت الحكمة، ويحيى بن خالد، والعتَّابيِّ، ومن أشبه هؤلاء من مؤلّفي الكتب، فيأتيني أولئك القوم بأعيانهم الطاعنون على الكتاب الذي كان أحكم من هذا الكتاب، لاستنساخ هذا الكتاب وقراءته عليَّ، ويكتبونه بخطوطهم، ويصيِّرونه إماما يقتدون به، ويتدارسونه بينهم، ويتأدّبون به، ويستعملون ألفاظه ومعانيه في كتبهم وخطاباتهم، ويروونه عنِّي لغيرهم من طلَّاب ذلك الجنس فتثبت لهم به رياسة، ويأتمُّ بهم قوم فيه؛ لأنه لم يترجم باسمي، ولم ينسب إلى تأليفي » [37]

يرى إحسان عباس من خلال محاولة تتبع منهج الجاحظ العلمي واجتهاداته النقدية فيما يخصُّ قضية الانتحال أنه قد أكمل « منهج ابن سلام في التمييز بين الصحيح والمنحول في الشعر، فيستخدم شهادة الرواة، ويتخذ تفاوت الشعر – كما اتخذه ابن سلام – وسيلة يثبت بها الانتحال » [38]

وأنا أظن أنَّ إحسان عباس لم يُوفَّق في نسبة استخدم دليل شهادة الرواة على الانتحال للجاحظ أولا؛ وذلك في قوله عن قصيدةٍ لأوس بن حجر : « وما وجدنا أحدا من الرواة يشك في أن القصيدة مصنوعة » [39] لأن ابن سلام قبله قد ذكر اعتراف محمد بن إسحاق بأنه يؤتى إليه بشعر منحول بيِّن النحل فيرويه وينسبه إلى غيره، كما سلف ذكره.

ونظير اعتراف الراوي بوضع الشعر ونحله، ما يرويه راوٍ عن اعتراف غيره، كما نقل الجاحظ عن أبي إسحاق قوله في بيت بشر بن أبي خازم [40] :

فَانْقَضَّ كَالدُّرِيِّ مِنْ مُتَحَدِّرٍ لَمْعَ العَقِيقَةِ جُنْجَ لَيْلٍ مُظْلِمِ

« فخبرني أبو إسحاق أن هذا البيت في أبيات أخر كان أسامة صاحب روح بن أبي همام، هو الذي كان ولَّدها »[41] أما تفاوت شعر الشاعر، فإنَّه يروي بيتين منسوبين لأوس بن حجر:

فَانْقَضَّ كَالدُّرِيِّ يَتْبَعُهُ نَقْعٌ يَثُورُ تَخَالُهُ طُنُبَا

يَخْفَى وَأَحْيَانَاً يَلُوحُ كَمَا رَفَعَ المُشِيرُ بِكَفِّهِ لَهَبَا

ثم يقول معلِّقا عليه: « وهذا الشعر ليس يرويه لأوسٍ إلَّا من لا يفصل بين شعر أوس بن حجر وشريح بن أوس »[42] ، فالجاحظ هنا يشير إلى قضية التمرس والثقافة الشعرية الوازنة للنقاد، التي يستطيع من خلالها تمييز شعر الشاعر من غيره، اعتمادا على قرائن لغوية وأسلوبية وبيانية خاصة بشعره، لا تكاد تجتمع في شعر غيره، وفي هذه النقطة نجد أن ناصر الدين الأسد يفسِّر بيت الفرزدق المشهور[43]:

وَالفَحْلُ عَلْقَمَةُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ حُلَلُ المُلُوكِ كَلامُهُ لا يُنْحَلُ

بقوله : « ومما يدخل في هذا الباب أيضا ما وصف به الفرزدقُ علقمةَ الفحل من أن شعره لا يستطيع أحدٌ أن ينحله، فكأنه يقصد أن على شعره طابعه وميسمه فإذا ما ادعاه غيره عرف الناس أنه ليس لمن ادعاه، وإنما هو لصاحبه علقمة » [44]

أما الإضافة النقدية للجاحظ في تحقيق النصوص الشعرية وبيان صحيحها من منحولها، فهو الدليل الداخلي؛ الذي يعتمد على الإتيان بما لا يعرف في وقته، أو مخالفة معهود كلام العرب وتشبيهاتهم، فمن النوع الأول ما استشهد به الجاحظ من قول الأفوه الأوديِّ:

كَشِهَابِ القَذْفِ يَرْمِيكُمْ بِهِ فَارِسٌ فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَارُ

ثم قال معقبا عليه، بل وحاكما على القصيدة كلها التي ورد فيها البيت بالوضع والانتحال : « وبعد فمن أين علم الأفوه أن الشهب التي يراها إنما هي قذف ورجم وهو جاهلي، ولم يدِّع هذا أحد قط إلا المسلمون ! فهذا دليل آخر على أن القصيدة مصنوعة » [45]

ومن النوع الثاني ما قاله الجاحظ عن بيت بشر بن أبي خازم : [46]

وَالعِيرُ يُرْهِقُهَا الحِمَارُ وَجَحْشُهَا يَنْقَضُّ خَلْفَهُمَا انْقِضَاضَ الكَوْكَبِ

« فزعموا أنه ليس من عادتهم أن يصفوا عدْوَ الحمار بانقضاض الكوكب، ولا بدن الحمار ببدن الكوكب » [47]

فمن الشاهدين السَّابقين يتبين لنا منهج الجاحظ في نقد النصوص الشعرية، انطلاقا من النصوص ذاتها، وليس هذا متيسرا إلا للمتمرس في الشعر العالم به وبخفاياه، والمطلع على الخصائص الفنية والأسلوبية للشعراء المراد تمحيص أشعارهم.

وفي هذا الصدد لابد من الإشارة إلى أن ناصر الدين الأسد من خلال تتبعه لنصوص الجاحظ التي تناول فيها الوضع والنحل، قد توصل إلى رسم ملامح موقفه من الوضع والانتحال، وذلك في قوله : « وأما الجاحظ فهو يشير إلى الموضوع والمنحول على ثلاث طرق: فهو حينًا ينسب الشعر إلى شاعر بعينه، ثم يعقب عليه بما يفيد شكه فيه، وهو حينًا ثانيًا يقطع قطعًا جازمًا بأن هذا الشعر أو ذاك منحول مصنوع وكل ذلك من غير دليل أو حجة وإنما يرسل القول إرسالًا، وهو حينًا يقطع بأن الشعر منحول ثم يورد من الحجج ما يراه كفيلًا بدعم رأيه » [48]

ثم ذهب ناصر الدين الأسد يدلل على كل طريق من الطرق الثلاثة السابقة [49]:

الضرب الأول أنه يقول: قال فلان – وبذكر اسم شاعر بعينه– ثم يعقب عليه بقوله: إن كان قالها، وقد تكرر منه ذلك في مواطن متفرقة من كتاب الحيوان.

الضرب الثاني قوله : وفي منحول شعر النابغة[50] :

فَأَلْفَيْتُ الأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

الضرب الثالث : فقد سبقت الإشارة إليه، حيث يورد أبياتًا زعم بعض الرواة أنها جاهلية في ذكر لانقضاض الكواكب، والجاحظ ينكر ذلك ويرى أن انقضاض الكواكب لم يكن في الجاهلية البعيدة عن مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل حدث أول مرة عند مولده أو قبيلته، فهو بذلك من أعلام ميلاده أو إرهاص له.

وهنا لابد من التنبيه إلى أنَّ الجاحظ- خلاف ابن سلام – قد أشار إلى أنَّ الانتحال ليس مقصورا على الشعر فقط، بل إنه جاوزه إلى الخطب كذلك، فيقول في هذا : « وللسلف الطيّب حكمٌ وخطبٌ كثيرة، صحيحة ومدخولة، لا يخفى شأنها على نقَّاد الألفاظ وجهابذة المعاني، متميزة عند الرواة الخلَّص » [51]

الخَاتِمَةُ :

من خلال ما سبق يمكن تحصيل نتائج المقال في النقاط التالية:

*/ تعد ظاهرة الانتحال من القضايا الحاضرة بقوة في الدرس النقدي القديم تنظيرا وتمثيلا، وهي في حقيقة الأمر معطى إنساني، نجده عند كل الأمم الأخرى.

*/ هناك ضبابية حول مصطلح الانتحال والنحل، ولعلَّ أقرب تحديد لهذه المصطلحات المتقاربة هو أن الانتحال والنحل نسبة الشعر لغير قائله سواء أكان ذلك بنسبة شعر رجل إلى آخر أم أن يدعي الرجل شعر غيره لنفسه، أم أن ينظم شعرا وينسبه لشخص شاعر أو غير شاعر.

*/ يعدُّ ابن السلام أول ناقد وصلتنا عنه دراسة منهجية / علمية لقضية الانتحال في النقد العربي القديم، بحيث إنه أتى بمعايير يُعرف من خلالها صحيح الشعر من منحوله.

*/ قدَّم ابن سلام مجموعة من الأسباب والمقتضيات التي ساهمت في ظهور الانتحال عند العرب منذ العصر الجاهلي؛ وهي ترجع إلى العصبية القبيلة والمعطى السياسي، والرواة، والعامل الديني.

*/ استطاع الجاحظ أن يكمل ما بدأه ابن سلام من خلال تقديمه معايير لنقد النصوص الشعرية، وفحصها فحصا علميا دقيقا.

الهوامش والإحالات:

[1]- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج01، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط04، 1983، ص65.

[2]- محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج01، شرحه : محمود محمد شاكر، دار المدني، السعودية، دط ، ص 48.

[3]- المصدر نفسه، ج01، ص 24 – 25.

[4]- المصدر نفسه، ج01، ص 25.

[5]- أبو منصور محمد، تهذيب اللغة بن الأزهري، ج05، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط01، 2001، ص 43.

[6]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، ج 11 دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، ص 186، ص651. مادة : " نَحَلَ"

[7]- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط01، 2001، ص108.

[8]- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج02، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط05، 1981، ص 282.

[9]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص412.

[10]- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مرجع سبق ذكره، ص108.

[11]- ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط05، 1978، ص 325-326.

[12]- طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 2006، ص 75.

[13]- محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج01، مصدر سبق ذكره، ص 04.

[14]- الصفحة نفسها.

[15]- أبو عبد الله محمد المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1995، ص 45.

[16]- المصدر نفسه، ص 250.

[17]- أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، الأغاني، ج03، تح : إحسان عباس وآخرون، دار صادر، بيروت، لبنان، ط03، 2008، ص 74.

[18]- المصدر نفسه، ج03، ص 67.

[19]- محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج01، مصدر سبق ذكره، ص 24- 25.

[20]- المصدر نفسه، ج01، ص 46.

[21]- المصدر نفسه، ج01، ص 48.

[22]- المصدر نفسه، ج01، ص 49.

[23]- المصدر نفسه، ج01، ص 23.

[24]- المصدر نفسه، ج01، ص 07 - 08.

[25]- المصدر نفسه، ج01، ص 47.

[26]- المصدر نفسه، ج01، ص 47 – 48.

[27]- المصدر نفسه، ج01، ص 08.

[28]- المصدر نفسه، ج01، ص09.

[29]- الصفحة نفسها.

[30]- المصدر نفسه، ج01، ص 11.

[31]- المصدر نفسه، ج01، ص 26.

[32]- المصدر نفسه، ج01، ص 39.

[33]- المصدر نفسه، ج01، ص 41.

[34]- المصدر نفسه، ج01، ص 26.

[35]- الصفحة نفسها.

[36]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج01، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط07، 1998، ص203.

[37]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الرسائل، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1964، ص 351.

[38]- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط04، 1983، ص 100.

[39]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان،ج 06، تح : عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط02، 1965، ص 280.

[40]- المصدر نفسه،ج 06، ص 278.

[41]- بعد البحث في ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي لم أجد البيت مثبتا في ميميته المسكورة الوحيدة، يُنظر: بشر بن أبي خازم الأسدي، الديوان، قدم له وشرحه : مجيد طراد، دار الكتاب العربي، لبنان، ط01، 1994 ص135 -140

[42]- المصدر نفسه،ج 06، ص 279.

[43]- أبو عبيدة معمر بن المثنى، شرح نقائض جرير والفرزدق، ج02، تح : محمد إبراهيم حور ووليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ط02، 1998، ص374.

[44]- ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، مرجع سبق ذكره، ص 325.

[45]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان،ج 06، مصدر سبق ذكره، ص 280 – 281.

[46]- بشر بن أبي خازم الأسدي، الديوان، مصدر سبق ذكره، ص40

[47]- المصدر نفسه، ج06، ص 279.

[48]- ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، مرجع سبق ذكره، ص 332.

[49]- يُنظر : المرجع نفسه، ص 332 – 334.

[50]- البيت غير مثبت في ديوان الشاعر، يُنظر: النابغة الذبياني، الديوان، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط02، 2005.

[51]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج04، مصدر سبق ذكره، ص 31.

قَائِمَةُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ :

01- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط04، 1983.

02- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط01، 2001.

03- بشر بن أبي خازم الأسدي، الديوان، قدم له وشرحه : مجيد طراد، دار الكتاب العربي، لبنان، ط01، 1994.

04- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

05- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج02، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط05، 1981.

06- طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 2006.

07- أبو عبد الله محمد المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1995.

08- أبو عبيدة معمر بن المثنى، شرح نقائض جرير والفرزدق، ج02، تح : محمد إبراهيم حور ووليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ط02، 1998.

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ:

09- البيان والتبيين، ج01، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط07، 1998

10- الرسائل ، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1964

11- الحيوان،ج 06، تح : عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط02، 1965.

12- أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، الأغاني، ج03، تح : إحسان عباس وآخرون، دار صادر، بيروت، لبنان، ط03، 2008.

13- أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، ج 11 دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ.

14- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج01، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط04، 1983.

15- محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج01، شرحه : محمود محمد شاكر، دار المدني، السعودية، دط.

16- أبو منصور محمد، تهذيب اللغة بن الأزهري، ج05، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط01، 2001.

17- النابغة الذبياني، الديوان، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط02، 2005.

18- ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط05، 1978.